



لا تَعْبَتُوا بِأَشْيَائِي

ماهر سمير

إهداء

إلى نفسي أولاً

وإلى كل من شجعني وساعدني على إتمام هذه القصة المتواضعة

إلى ابن عمي وصديقي وأخي علاء سمير

شكر وإهداء خاص إلى الأخت الغالية سمر

مقدمة

إن أحداث هذه القصة مستوحاة من وحي الخيال
إلا أن الأرواح العائمة موجودة بشكل فعلي في واقعنا
وكل شخص منا يحوي بداخله إما روح طيبة أو روح شيطانية

في أحد الأحياء الشعبية القريبة من القاهرة
منزل يقطنه عجوز يدعى فهد أو كما يلقبه أهل الحي الجد فهد
الذي يبلغ من العمر الـ خمس وسبعون عاماً
وجهه متجدد وكأن الحياة رسمت بكل تجعيده قصة أو تعبيراً
حدثت معه بفرح أو حزن أو معاناة

منزل قديم جدرانه متهاكّة وأثاثه قديم ورثه عن والديه

مكون من أربع غرف وحديقة قد قام بزراعتها ويبيدي اهتمام كبيراً
بها

كان الجد فهد قلبه معلق بمنزله وكل شيء يحتويه المنزل فقد
قضى طفولته وكل ذكرياته وأحلامه التي رسمها موجودة بكل
قطعة في ذلك المنزل

حتى الأثاث لم يستبدله فكان كل ما يفعله يرمم به
لأنه ذكرى من والديه

وبعض القطع قد أُهديت إليه من أصدقاء له قد توفوا
لذلك فهو شديد التعصب لأي شيء متعلق بذكرى له

لديه من الأبناء ابنتين هما خديجة وفاطمة وشابان هما حسن
ويوسف

الا أن عقليته القديمة المتحجرة التي تعتقد بأن الفتيات يجلبن العار
لذلك فهو يميز الشباب عن الفتيات

كان يقدم لحسن ويوسف أكثر مما يقدم لخديجة وفاطمة

بعد أن توفت زوجته افتكار، منع ابنتيه من اكمال تعليمهم ومن
كان يمنعه عن ذلك هي زوجته وبعد وفاتها لم يعد هناك أحد
يستطيع ذلك حتى أقاربه

فهو بمعتقده أن الفتيات لا تصلحن للتعليم وهن فقط لمنزل
أزواجهن
وأنهن آلة إنجاب لا أكثر

بينما حسن ويوسف أكملتا تعليمهما حيث أن حسن أصبح طبيبًا
ويوسف أصبح مهندس

أما الفتاتين لم يكن لهن سوى أن يجلسوا ليقوموا بخدمة والدهن
العجوز

وبسبب تلك العقلية ومزاجه الصعب المعقد قد أبعد أقاربه من أن
يأتوا لزيارته

منزل الجد فهد

كانت تستعد خديجة وفاطمة لاستقبال صديقاتهن اللواتي لم يأتين
لزيارتهم منذ عزاء والدتهم

فبدأتا بتجهيز الضيافة

= خديجة: أختي، لقد جهزتُ كل لوازم الضيافة بقي أن نضعها في أطباقٍ جميلةٍ تليق بالضيوف لأن الأطباق التي في المطبخ قديمة ولا تليق بالضيوف

فاطمة ومن أين لنا بأطباقٍ سوى تلك التي في المطبخ

= خديجة: اذهبي إلى الفاترينا وأحضري لنا الأطباق والصحون فهي جميلة

فاطمة : هل جنتِ والدنا لن يسمح لأحد بإخراجها واستخدامها حتى والدتك لم يكن يسمح لها بذلك ومنعها من الاقتراب من أي شيء يخص والدته فهو يقول أنهم ذكروا

خديجة : لا تقلقِ لن يحدث شيء ولا أظنه يمانع

فاطمة : حسناً وربنا يستر من العواقب

أحضرت فاطمة الأطباق وأعدوا ضيافة تليق بالضيوف وما إن إنتهوا من تجهيز الضيافة حتى وصلت الفتيات واستقبلوهن أجمل استقبال

كانت السعادة على وجوه الجميع لأنه منذ زمن لم يأتي أحد لزيارتهم
بدأت فاطمة بتقديم الضيافة
وخديجة جلست مع صديقاتها يتبادلن الأحاديث
وتحدثن بأمور كثيرة

بعد مرور ربع ساعة
عاد الجد فهد فشاهد الفاترينا قد فُتحت والأطباق تُقدم بها الضيافة

لم ينتنى له أن ينتظر حتى رحيل الضيوف
حتى بدأ بالصراخ على ابنتيه أمام الفتيات اللواتي أصابهن
بالإحراج والخوف على خديجة وفاطمة مما سوف يحدث

غادر الضيوف منزل الجد فهد

أما فاطمة وخديجة فقد تعرضن للضرب والاهانة
رغم أن أعمارهن ليست بصغيرة ليتعرضان للضرب.
خديجة تبلغ من العمر الثالثة والعشرون
وفاطمة تصغرها بعامين

لم يؤلمهن ضربات والدهن بل أصيبا بالخزي والخيبة أمام
الفتيات

جلستا فاطمة وخديجة بغرفتهن يبكيان بعد أن أمرهن بغسلها
وإعادت الأطباق إلى مكانها كما كانت

حيث أخبرهن أنه سيزوجهم لأول رجلين يطرقان بابه
إلا أنه لن يتقدم أحد للفتاتين

لم كانوا يسمعون عن ذلك العجوز وتصرفاته

= خديجة : هل سمعتي يا أختي ، يريد تزويجنا

فاطمة : ضحكت مستهزئة ، سوف أقبل بأول شخص يتقدم
لخطبتي إن تقدم أحد
فأنا لم أعد أحتمل كل تلك المعاناة

= خديجة : لكن يا أختي يبقى والدنا ، كما أن والدتنا أوصتنا به قبل
وفاتها ، ألا تذكرين

فاطمة : معك حق سوف نصبر على ذلك فهو يبقى والدنا
ودعوات والدتنا لنا هي من تمنحني القوة
أتذكرين دعواتها لنا وهي على فراش الموت
بأن يرسل لنا الله شابان يعوضاننا عن كل ما عانىنا من تصرفات
والدنا

= خديجة : طبعا أذكر

بدأت عيونهم تزرّف وكل فتاة تفكر بأمر يخفف تعاستهن و
ترسمان أحلام جميلة يتمنيان أن تحصل

أما حسن ويوسف كانا شابان ناجحان بعملهما وكل منهم يسعى
لأن يجمع ثروة أكبر من أخيه
بلغ عمر حسن ٣١ عامًا
ويوسف ٢٩ عامًا
قرر والدهم أن يزوجهم في يوم واحد

وما إن مر وقت قصير حتى تزوجا

كل مدة يذهب حسن ويوسف مع زوجاتهم لزيارة والدهم
لم تكن الزوجات تفعل أي شيء لذلك العجوز فقط يزوروه من حين
لآخر

بعد مرور عام من زواج حسن ويوسف

اتصلت الخالة شام التي تقيم في فرنسا
بخديجة وفاطمة وأخبرتهم بانها سوف تصل إلى مصر مساء اليوم

= خديجة : خالتنا سوف تأتي اليوم لزيارتنا كم أنا سعيدة منذ زمن
طويل لم تأتي

فاطمة : أنا مشتاقة لها كثيرا فهي تحبنا كثيرا وكانت تهتم بنا
ونحن صغيرات

وقلبها الطيب الذي يشبه قلب أمي

=خديجة: أجل يا أختي هي طيبة كثيرا

في الساعة السابعة ليلاً

وصلت الخالة شام إلى منزل فهد برفقة ولداها يامن وأيمن
هما توأمان كانا يبلغان من العمر الثلاثون عام

(فاطمة؛ خديجة) : أهلاً خالتي لقد اشتقنا لك كثيراً

الخالة شام: تعالا اضمكن إلى صدري فقد اشتقت لكن كثيراً يا
حبيبتي

(فاطمة؛ وخديجة): ونحن أيضاً اشتقنا لك كثيراً

الخالة شام: كيف حال صهري فهد ، يبدو أنك هرمت كثيراً

حاولت الخالة أن تمازح فهد لكنه كان جدياً لا يحب المزاح

فهد : بأفضل حال

الخالة شام: لقد سردنا في الحديث ولم أعرفكم بولدي أيمن ويامن
لقد انجبتهم في فرنسا

خديجة : أهلاً بكم أولاد خالتنا تشرفنا بك

فاطمة : سعدنا برؤيتكم

يامن : لنا الشرف فلم نكن نعلم أن لدينا أولاد خالة لطفاء مثلكن

أيمن : أنا سعيد لأنني تعرفت عليكم كم كنت أتمنى ذلك منذ زمن
لكن السفر وظروفه أعاقا ذلك

بدأت فاطمة وخديجة بتجهيز الضيافة لخالتهم وأبنائها

ودارت بينهم أحاديث طويلة عن الماضي والذكريات
وتحدثت لهم خالتهم عن فرنسا وجمالها وعن برج ايفيل
وكيف تعيش هناك وعن التطور والأبراج
الضخمة والى كل ما هو غريب

بعد أن انتهت كل الأحاديث التي تدور بينهم
أخبرت الخالة شام فهد أن لديها طلب عنده.

فهد رغم قساوته إلا أنه كان يحتفظ لشام بالود والمحبة والاحترام
لأنه كثيرًا ما كانت شام تقدم العون لفهد وزوجته وترسل لهم
الاموال كل فترة فهي كانت ميسورة الحال

الخالدة شام : صهري ، لدي طلب عندك وأتمنى أن لا تردني
خائبة

رغم قدومي اليوم إلا أن خير البر عاجله

فهد : إن كان بمقدوري فلن أتردد

الخالدة شام : ولداي شابان خلوقان
ناجحين في عملهم

يامن طبيب جراح

وأيمن مهندس

أرغب أن أطلب يد بنات أختي خديجة وفاطمة لولدي وأرجو أن لا
ترفض طلبي

نظرت كل من خديجة وفاطمة إلى بعضهما البعض و كانت
مشاعرهما مختلطة بين الفرح والخوف من أن يرفض والدهن

فهد : شام أنت تعلمين أنني لن اجد أفضل منك ومن ولديكي لبناتي

نعم الخالدة أنتِ ونعم التربية التي رببتي بها ولداكي بعد وفاة
زوجك كنت لهم الأم والأب بارك الله لك بهم

وأنا ليس عندي مانع بأن أزوج بناتي

الخالة شام : يجب أن نعرف ما هو رأي كل من فاطمة وخديجة
من فضلك دعنا نسمع الموافقة على الزواج من أبنتي أختي فربما
لم يرغبن بالزواج
فهد : الرأي رأيي فأنا والدهن

الخالة شام : من فضلك دعنا نسمع الفتاتان
خديجة يا أبنتي هل توافقين بالزواج من يامن
وأنتِ فاطمة تقبلين بأيمن ؟

ظهر الخجل على وجه فاطمة وخديجة وهزّأ برأسيهم أنهما
موافقتين

الخالة شام : لا يكفي هزّ الرأس أريد أن أسمعها منكما

فاطمة : أنتِ مثل والدتنا ولا نستطيع أن نرفض لك طلبًا

الخالة شام: وأنتِ يا خديجة

خديجة : موافقة يا خالتي

يامن : عم فهد ، لنا الشرف بأن نكون صهرين لك

أيمن : مبارك لنا جميعاً وربنا يتمم على خير والى مبارك يا
فاطمة

ولك ايضاً يا خديجة

يامن : سوف نضعكم في أعيننا إن شاء الله

تمت قراءة الفاتحة على قبول الزواج

وتم تحديد موعد الخطوبة أيضاً طبعاً بعد أن يحضرا يوسف
وحسن الذين لم يأتيا إلى منزل والدهم بعد إن إخبارهم بقدم خالتهم
من سفرها

فهما كل ما كان يعنيه الحصول على المال وتكوين ثروة أكثر

الخطوبة

تكفلت الخالة شام بكل تفاصيل الخطبة و جهزت أجمل الفساتين
لبنات أختها إضافة إلى أنها اشترت أجمل القطع الذهبية وأثمن
دُّبلات الخطوبة

حفل خطوبة لم تتوقع الفتاتان أن يكون بهذا الجمال والفخامة
كان أجمل من زفاف الأميرات وأبناء كبار المسؤولين
عيناهم تدمع من شدة الفرح لأنهم تذكرتا دعوات والدتهم لهم
بأن يزوجهم الله بأفضل شابان
فكانت خطبتهما في يوم واحد
حضر الفرح جميع أقارب شام وجيران فهد وصديقات خديجة
وفاطمة

حفل خطوبة لم يكن له مثيل زرع الفرح بقلوب الفتاتان والشابان
بعد انتهاء الحفل جلس يامن مع خطيبته وأيمن أيضاً
كانا يتحدثان والسعادة تغمر وجهيهما
كان أيمن ويامن لطيفين جداً كلامهم حب وغزل عيناهم تبرق من
الفرح
وكذلك الفتاتان
تلك الخدود أصبحت حمراء وكأن أحدهم لونها بالأحمر

مضت تلك الليلة بكل فرح وسرور

وأيام الخطوبة تمر وكأنهما في عالم آخر عالم لا ينتمي إلى عالمنا
وأيمن ويامن كل فترة يترددان لرؤية فاطمة وخديجة ويحضران
معهم باقات من الورد الجميلة التي كانت تفرح قلب كل من
خديجة وفاطمة إضافة للهداية الثمينة
بدأت حيات فاطمة وخديجة التي كانت تعم بالتعب والكآبة والعذاب
تتغير

رغم أن العجوز فهد بقيّ يعاملهن بقسوة إلا أن أيمن ويامن قد
أنسوهم كل تلك القسوة فهو لم يتبقى الكثير على زواجهم
والانتقال لمنازلهم الجديدة

بعد مرور ثلاثة أشهر من فترة الخطبة

تزوجتا وأقيم لهن حفل زفاف أجمل من حفل الخطوبة حفل
تحدث به كل أهل الحي والأقارب

انتقلت بعدها كل منهم الى منزل زوجها منزل يستطيعون به
استقبال من يُردن دون أن يعترض على ذلك أحد
ولا يمنعها أحد من الاقتراب من الأثاث أو الأغراض الثمينة التي
كان يخبئها والدهم عنهما فهنا منزلهما يفعلن ما يشأن

كانت حياة فاطمة وخديجة تعم بالسعادة والفرح
ولم ينسيا طبعًا وصيت والدتهم فكانتا يتناوبن على زيارة والدهم
والاهتمام به فهو عجوز كبير لا يستطيع أن يقوم بكل ما يحتاجه
المنزل

منزل الجد فهد

كان فهد قد خرج من منزله ليقوم بشراء بعض الحاجيات
دخل سارق إلى المنزل ليبحث عن بعض الأشياء التي يستطيع
سرقها وقد لاحظ اللص وجود بعض الأشياء الثمينة التي تعد آثار

بعد أن قلب غرفة العجوز رأس على عقب، آثار كان قد احتفظ بها
من أجداده غير الأشياء الأخرى التي حفر ووضعها داخل حديقة
منزله

سرق اللص بعض منها ولم يستطع أخذ البقية لأنه سمع صوت
العجوز عائد إلى منزله

فسرق ما سرق وقفز من سور الحديقة

دخل فهد و شاهد غرفته تعم بالخراب ولاحظ سرقت آثاره الثمينة
فهو متعلق بها كثيراً لدرجة أنه يستطيع الاستغناء عن أبنتيه
وولديه ولا يستغني عنها

هذه الحادثة جعلته يتعرض لأزمة

نقل على أثرها إلى المستشفى

أخبر الأطباء أبناء العجوز بأن تلك الحادثة سببت له جلطات
دماغية لن يستطع بعدها العودة كمان كان وسيبقى بفرشه إلى ما
شاء الله

حزن أبناء العجوز لما حل به وما أصابه

فأولاده الشباب يأتون كل فترة لزيارته والاطمئنان عليه

أما الفتيات يتناوبن للنوم عنده لأنه لا يستطيع حتى قضاء حاجته
فكانتا هما من ينظفان له ويطعماه ويشربانه

وأزواجهن لم يمانعوا من ذلك فكانا لهم السند في مصيبتهم
حتى الخالة شام كانت تقدم له العون في كثير من الأحيان

وبقي العجوز على هذه الحالة مدة لم تتعدى الشهرين حتى توفاه
الله

أقيم للعم فهد عزاء دام ثلاثة أيام

كانت كل منهما أشد حزن على والدها لما حل به رغم كل القسوة
التي تعرضا لها وكل الظلم
أما الشابان رغم كل ما قدمه لأجلهم لم يكونا حزينين كل ذلك
الحزن

مضت فترة العزاء

طلب حسن ويوسف من أختيهما أن يجتمعا جميعاً في منزل
والدهم لأمر كانا يرغبان بالتحدث به مع أختيهما

موعد اللقاء

منزل العجوز المتوفي

يوسف : لقد طلبنا رؤيتكم خديجة وفاطمة لأننا قررنا أنا وأخي أن
نعرض المنزل للبيع فنحن نحتاج بعض المال لأن ظروف حياتنا
و عملنا قاسية ونحتاج للمال

خديجة : ماذا تقول يا أخي لم يمضي على وفاة والدنا أيام وأنت
تتحدث عن بيع المنزل !

حسن : لا داعي لكل ذلك الغضب يا أختي فالأمر بسيط منزل قديم
وأثاث المنزل متآكل وتلك الأشياء القديمة التي كان يحتفظ بها
والدنا لا قيمة لها

ألم يكن يمنعكن من الاقتراب من أي شيء يخصه؟!!

حتى تلك الصحون والسكاكين الموجودة في الفاترينا لم يسمح لكما
أبدًا باستخدامها

فاطمة : والغضب ظاهرًا عليها

إفعل ما يحلو لكم مهما تحدثنا لن يغير ذلك في الأمر شيء

يوسف : سوف نعرض المنزل بكل ما يحتويه للبيع فبعض
الأشخاص يحبون الأشياء القديمة كوالدنا

احتفظت الفتيات ببعض الأشياء كذكرى من والدهم

وتم عرض البيت للبيع بما فيه لم يكن يعلم الأبناء أن بعض القطع
كانت أثرية غير التي دفنها والدهم في حديقة منزله

مضت الأيام ولم يتقدم أحد لشراء المنزل

لِما كان يُسمع عنه فالجيران دائماً ما كانوا يخبرون يوسف وحسن
بأن أشياء غريبة تحدث في منزل والدهم

أصوات تُسمع في كل مساء صوت أثاث يتحرك ، أصوات في
المطبخ وكأن أحد يُعد الطعام

وحديقة المنزل يظهر وكأن أحد يعمل بها
وكل تلك الأشياء تختفي عندما يحل الصباح

لقد أثارت تلك الأمور مخاوف الجيران والمحيطين في المنزل

لقد ظن يوسف وحسن أن ما يقوله الجيران خدعة لهم لكي يبيعا
المنزل بأرخص ثمن

فقررا أن يناما في المنزل ليعرفا صدق ما يقوله الجيران عن
أشياء غريبة تحدث ليلاً

أحضر كل منهم زوجته وأقاموا في المنزل على مدى يومين
في الصباح يذهب كل منهم إلى عمله وتبقى زوجاتهم في المنزل

ولكن لم يحدث أي أمر غريب لا في الصباح ولا في المساء، كل
الأمور على ما يرام

تعجب الجيران مما حصل وكيف حسن ويوسف لم يحدث معهم
أي شيء ولم يلاحظ أحد منهم أي أمر يدعو للخوف

عاد يوسف وحسن إلى منازلهم
وعرضا المنزل للبيع مرة أخرى وبثمن أكبر قليلاً
لأنهم توقعوا أن كل ما يحدث خدعة

إلا أن أحد لم يتقدم لشراء هذا المنزل لما كان يسمعه من أخبار من الجيران عن أصوات مخيفة تظهر في هذا المنزل

بقي المنزل معروض للبيع فترة من الزمن تجاوزت التسع أشهر حتى تقدم لشراؤه رجل.

قد كان مغترب في أحد البلدان وقرر العودة وشراء منزل يسكنه مع أولاده وزوجته

كان ذاك الرجل لا يملك الكثير من المال إضافة إلى أنه يحب ذلك النوع من المنازل ، تصميم المنزل وحديقته والأشياء القديمة التي يحتويها المنزل فهو لن يحتاج إلى الكثير من المال ليرمم المنزل

اتصل بيوسف وحسن وطلب مقابلتهم وأن يجلس معهم ليجري اتفاق معهما لشراء المنزل

وفي اليوم الثاني

التقى عدنان (حسن ويوسف)
الذين أخذاه إلى المنزل لرؤيته

لقد وافق عدنان على شراء المنزل رغم أنه قديم نوعًا ما ولكن
ببعض المال يستطيع ترميمه
فهو كبير ويناسب عائلته اضافة لوجود حديقة ليمرح الأطفال بها

لقد تم التوصل لاتفاق بين الطرفين وخصم مبلغ لصالح عدنان ليتم
فيه ترميم المنزل
وتم توقيع العقد

استلم عدنان مفاتيح المنزل وفورًا أحضر بعض العمال ليقوموا
بطلاء المنزل وصيانته وتجهيز الغرف لأطفاله
وخلال أيام قليلة

انتهت كل أعمال الصيانة
بعدها انتقلت عائلة عدنان المؤلفة من شاب وفتاة الى منزلهم
الجديد

بعد أن وصلت العائلة
بدأ عدنان يجهز المفاجآت لعائلته التي لم يأخذها لرؤية منزلهم
الجديد إلا بعد أن انتهى وأحضر أثاث جديد للمنزل

عدنان : أطفالي الان سوف يرى كل منكم غرفته الجديدة

سوف نبدأ بطفلي الصغيرة ريم
تعالى لتريّ غرفتك

ريم : كم هي جميلة لقد طليتها لي باللون الزهري الذي أحبه
،إنها جميلة جدًا يا والدي
العاب كثيرة أحضرتها لي أنا سعيدة جدًا شكرًا لك يا والدي كم
أحبك

عدنان : ولدي يا رامي المشاغب هذه غرفتك
رامي : أبي لقد أحضرت لي جهاز حاسوب كم أنت رائع اشكرك
كثيرًا

عدنان: أرجو أن تكف الآن عن ازعاج أختك

رامي : حاضر يا ابي

عدنان: والان دور زوجتي الحبيبة الغاضبة التي جعلتها تنتظر
يبدو أنك تغارين من أطفالك يا حبيبتي

سارة : لا أغار يا زوجي ولكن أعطني بعض الاهتمام

عدنان: هيا تعالي لتريّ غرفة نومنا ، أنظري كم هي جميلة
فصلت كل ما فيها لأجلك يا حبيبي

سارة : اه كم هي رائعة يا زوجي وأنت رائع
أيضاً

ذهب كل منهم الى غرفة نومه ليأخذوا قسطاً من الراحة بعد عناء
الانتقال

في المساء

أعدت الزوجة عشاء للعائلة
جلسوا جميعاً ليتناولوا العشاء وكانوا سعداء بمنزلهم الجديد
وعودتهم لوطنهم الذي أعتربوا عنه كثيراً

مرت الأيام والعائلة تعيش بسلام وهدوء والأطفال يمرحون
رامي يلهو بحديقة المنزل

وريم كعادتها تعبث بأثاث المنزل وكل شيء تركه ذلك العجوز
لأنهم اشتروا المنزل بما فيه

كانت سعيدة جدا وكعادتها لا تترك شيء إلا وتقترب منه فتحت
باب الفاترينا وحطمت كل شيء من زجاج

= ماذا فعلتي يا طفلي ألم أخبرك من قبل أن لا تعبثي بأي شيء
يمكن أن ينكسر

أمي أرجوك سامحيني أعدك أن لا أعيد هذا الأمر مرةً أخرى

=حسناً ولكن سوف أعاقبك إن كررت ذلك

مضى اليوم وحل المساء

عاد عدنان إلى المنزل وجلسوا لتناول العشاء وبعدها ذهب كل
منهم إلى غرفته

وعند الساعة الواحدة ليلاً

ريم بدأت بالصراخ ، استيقظ الجميع على صوتها الذي كان يبدو
عليه آثار الخوف والفرع

اتجه الجميع إلى غرفتها مسرعين ، كانت خائفة و مزعورة
ووجه ريم أصفر من شدة الخوف

=عدنان : أخبريني يا طفلي ما بك ماذا حصل

ريم لم تنطق لو بحرف واحد

ظن عدنان أن رامي هو من أفرع ريم

=عدنان ماذا فعلت لأختك ألم أخبرك أن لا تقترب منها وأن
تتوقف عن اخافة أختك وترك تلك الأمور

أقسم يا أبي أنني كنت جالساً بغرفتي أمام الحاسوب ولم أقترب
منها

=ريم يا أبنتي هل رامي من فعل ذلك

هزّت ريم برأسها تنفي أن رامي من فعل ذلك وحضت والدتها
سارة بقوة

وقالت رأيت شبحًا يا والدي
لقد أخبرني بأنه سوف يعاقبني لأنني حطمت الأشياء اليوم
ولكنه اختفى عند قدومكم

=يا فتاتي الصغيرة إنه مجرد كابوس لا تقلقي يا حبيبتي لقد
سامحتك والدتك
وسوف أبقى بقربك الليلة
لألقن ذلك الشبح درسًا لن ينساه لأنه أزعج طفلي

مرت ليلة هادئة لم يحدث فيها أي أمر غريب
وفي الصباح بدأ رامي باللعب في الحديقة ويحفر بأرضها ليزرع
شتلة اشتراها من بائع الزهور حتى وجد شيء غريبًا

أمي أمي
=ما بك يا طفلي
كنت أحفر هنا لأزرع شتلتني
فوجدت تلك الأشياء

=سوف أتصل بوالدك

اتصلت شام بزوجها
جاء مسرعاً

=انظر يا زوجي وجدنا هذه القطعة تبدو قديمة جداً

فعلاً يا زوجتي هذا كوب مطلي بالذهب إنه أثري جداً لنحتفظ به

في نفس التوقيت

في الساعة الواحدة ليلاً
بدأ رامي بالصراخ

اتجهت العائلة مسرعة الى غرفته فزعين فأخبرهم بأن عجوزاً يود
قتله

=أنتما الاثنين عدتم لمشاهدة أفلام الرعب

لا يا أبي كان عجوزاً هرم يحمل عكاز

لم يصدق الأب رواية أطفاله

ولكن في كل يوم يبدأ أطفاله بالصراخ ويّديان أن عجوزاً يريد
قتلهم

وغير كل هذا يبكيان

والطفلة في أحد الليالي حاولت أن ترمي بنفسها من شباك المنزل
من شدة خوفها

قرر عدنان أخذ طفليه لطبيب نفسي ليطمئن على حالة طفليه
العقلية

ولكن الطبيب وبعد إجراء جميع الفحوصات نفى وجود إي أمر
يدعي للخوف وإن طفليه بخير ولا شيء يخيف

وربما مشاهدة الأفلام هي من تؤثر عليهم

قرر الوالدين أن ينام كل منهم بغرفة أحد من أطفاله وخلال هذه
المدة لم يحصل أي شيء غريب

عادت العائلة إلى حياتها الطبيعية وكأن شيء لم يحدث

ولكن في كل يوم يحدث أمر غريب لم يعيره الوالدين أي اهتمام
لظنهم بأن الأطفال من يقوم بذلك

أماكن الأطباق تتغير

الأشواك وكأن أحداً استخدمها فهي متسخة

ضجيج في الليل يحدث ولكن ظنوا أن الأصوات من عند جيرانهم

ولكن في كل ليلة تحدث أشياء مريبة أكثر مما قبل قد لاحظها
عدنان وزوجته

بدأت تظهر أصوات التحركات في المنزل أقوى مما قبل وكأنها
تتنقل بين الغرف

النوافذ تفتح وحدها رغم اغلاقها بإحكام

استيقظت العائلة على التحركات والضجيج

=تعال يا زوجي

ما بك

=انظر الى المواعين

كأن أحدًا استخدمها فأنا لم أضعها هنا

الغاز يا عدنان لقد اشتعل وحده

اسمع تلك الأصوات

ركضا إلى غرفة طفليهما فوجداهما يبكيان من الخوف

يا ابي لقد ظهر لنا ذلك العجوز مجددًا

الزوجة : أسمع أصوات تحرك في المطبخ لقد تكسرت الصحون

كما أن الحائط انظر إليه أنه متسخ كثيرًا ، أشياء غريبة موجودة عليه ، ما تلك الأشياء

عدنان : ما تلك العكاز ؟ لم تكن موجودة من قبل

عدنان: فلنخرج بسرعة ربما هناك أرواح تسكن هذا المنزل

ثم حاول عدنان فتح الباب ولكن كأن هناك من أقفله بإحكام
الزوجة : الشبابيك أقفلت أيضاً !

ظهرت روح العجوز وبدأت تتكلم معهم
روح العجوز : لن أسمح لأحد بالخروج سوف أقتلكم جميعاً لقد
أزعجتكم صفوي وحطمتم أشيائي ولن أسمح لأحد بالخروج من هنا
الزوجة : عدنان أرجوك قم بكسر الباب بسرعة نحن خائفون
عدنان : الباب مقفل بإحكام لا أستطيع كسره
روح العجوز : ستبدأ الآن طقوسي وسوف تموتون ببطء يا من
عبثتم بأشيائي
سوف أحرقكم جميعاً وأنقم مما فعلتموه بي
بدأت وكان نيران من المطبخ تشتعل لتحرق المنزل بما فيه
والخوف ظاهر على العائلة و عدنان حاول كسر الباب المحكم الذي
بدأ يتحطم شيئاً فشيئاً
الأطفال دخلوا بحالة هستيرية مما شاهدوه
والنار تزداد اشتعال وبدأت تهب من داخل المطبخ لخارجه لتحرق
العائلة بأكملها
أغلقت الزوجة باب المطبخ وهي تتلو آيات من القرآن الكريم
وفي كل آية تقوم بتلاوتها تجعل النار تهمد قليلاً وكان الماء
ينسكب عليها

وما إن خرجوا حتى توقفت النيران وكان اشتعالها مرتبط
بوجودهم

خرجوا مسرعين وذهبوا لأحد الأقارب ليبيتوا الليل عنده وأخبروه
بما حدث

الذي بدوره أرشدهم الى شيخ مختص بطرد الأرواح

في اليوم التالي ذهب عدنان للشيخ فارس وأخبره بما حدث

لقد طلب الشيخ أن يذها فوراً إلى ذلك المنزل وأحضر الشيخ معه
أشياء لم أكن أعرفها

تفضل يا شيخي هذا هو المنزل

لا تخف يا بني

سوف أطردهم تلك الروح بإذن الله طبعاً

بدأ الشيخ عمله بالتحدث مع روح ذلك العجوز

بسم الله أكلمك أيتها الروح

لا تخافي

أخبريني من أنت وماذا تردين

فجأة حدث ضجيج قوي وصوت عجوز يتكلم

أنا تلك الروح التي توفي صاحبها

فلن أسمح لأحد بإزعاجي هنا

هذا منزلي وأنتم من جاء إلى هنا، أنتم من أزعجتموني كنت
أعيش بسلام وحدي أخرجوا ودعوني

كان الشيخ يراوغ روح العجوز كي يستطيع أن يعرف ما تريد
=وماذا ترين أيتها الروح

لقد حطموا أشياءي وعبثوا بأغراضي سوف أنتقم أشد انتقام لن
أرتاح حتى أنتقم أشد انتقام
سوف أقتل كل من عبث بأشياءي

بعد أن أخبرته تلك الروح عن سبب انتقامها
طلب من عدنان أن يتصل بأصحاب المنزل الأساسيين

اتصل بيوسف وحسن وأخبرهم بأن يأتيان ويجلبان أختيهما معهما

جاءت العائلة جميعًا وطلب الشيخ منهم أن يخبروه عن طباع
والدهم

بدأت خديجة بالتكلم :

والدنا ذو طباع حادة متعصب كثيرًا يخشى على أغراضه حتى
نحن كان يمانع من أن نقرب من أي شيء يخصه وله فيه ذكرى
فاطمة : أود أن أخبرك يا شيخي بأمر .

لقد أتاني والدي بأكثر من منام وقد كان غاضبًا جدًا وكان يعاتبني
بغضب شديد وهو يقول لي لماذا لم تعتني بأشياءي العزيزة
حسن : أنا أيضاً كنت أرى أن أبي غاضبًا جدًا مني ولم أكن أعلم
تفسير ذلك المنام

ثم تكلم كل من خديجة و يوسف بأنهم شاهدوا ما يشبه أحلام
أخوتهم

ثم نظروا إلى بعضهم وطلبوا من الشيخ أن يخبرهم بما يحدث

ثم أخبرهم الشيخ بكل شيء

وبعدها بدأ التجهيز لإخراج تلك الروح

الشيخ : إتركي هذا المنزل إيتها الروح وأسكني قبر صاحبك

الروح : لن أترك المكان ولن أسمح لأحد بأن يسكن هذا المكان

أصر الشيخ بطلب مغادرتها بقوة

والروح ترفض ذلك

أما خديجة وفاطمة اتجهتا مسرعين لقبر والدهن وقامتا بتلاوة
القرآن على قبره كما طلب منهم الشيخ

نحن هنا يا أبي بقربك نرجوا أن تكون مرتاحًا بقبرك فنحن ندعوا
الله لك كل يوم

ونقدم على روحك الصدقات

أما الشيخ فقام بتنظيف المنزل

وبدأ يجمع كل الأشياء التي تخص ذلك العجوز

وأحضر أعشاب غريبة وأشياء لم أعرف ماهي إضافة للبخور و
أشعلها جميعها وبدأ يدور في أرجاء المنزل باتجاه عقارب الساعة
ويقرأ آية الكرسي

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا
بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ
وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ
الْعَظِيمُ”.

وبيده كأس من الماء

بدا صوت تلك الروح وكأنها تتألم أو تتعذب ، شعور لم اقدر على
وصفه لأن الرعب كان يتغلغل في داخلي ولكني كنت أستجمع
قواي ، كانت وكأنها تطلب الرحمة

وعندما انتهى بدأ رش قطرات ماء في كل أرجاء البيت وجمع كل
الأشياء القديمة التي تخص ذاك العجوز ورش عليها قطرات من
ذاك الماء الذي تلى عليه آيات من القرآن

وما إن انتهى حتى توقف صوت الروح المعذبة واختفى

أما خديجة وفاطمة فقد شعرتا برجفة عند قبر أبيهما وكان روحه
مرت من جانبهم فارتجفتا منذهلتين

والشيخ في المنزل استطاع إخراج الروح بمساعدة من أبنتي
العجوز اللتان كانتا تقرأ القرآن عند قبر والدهما

الشيخ : لا تخف يا بني لقد خرجت تلك الروح بإذن الله ومنزلك
الآن خالي من أي روح شريرة
كل ذاك بفضل الله وما تعلمناه من شريعتنا رعاك الله يا بني
وحفظك

عادت الحياة إلى المنزل طبيعية وكان شيء لم يحدث

وخديجة وفاطمة لم يتركا قبر والدهن ، وفي كل فترة يزوران
وتقرأ كل منهن آيات من القرآن الكريم على روح والدهن

تمت بعون الله